أقواس

منتديات ثقافية؟ أم جلسات قات (رجالية) ؟

قلت ربما أن الفكرة السائدة للمنتديات لا تقنعني ولا أصنف نفسي من أصحاب الأفكار النقدية وليس باستطاعتي الادعاء بذلك، لأن هناك الكثير من المثقفين المعنيين بهذا الشأن.

لكن لنا اهتماماتنا الثقافية التي نحب ان نتحدث بمسؤولية عن تفاصيلها الصغيرة التي تتضمنها الفعاليات الثقافية.

نعم لاحظنا ونحن نتابع مختلف فعاليات المنتديات (غياب المرأة) رغم دعم بعض المنتديات لقضايا المرأة المثقفة، خاصة ان المثقف اليمني أكان رجلاً أو امرأة بحاجة للدعم المعنوي الذي يستجيب لتطلعاته.

ان ضرورة وجود المنتديات تكمن على المستوى الثقافي في الاستجابة إلى تطلعات المثقفين بصورة عامة حتى دون استثناءات، من هنا أقول أن فكرة المركز الثقافي الذي كان سائداً من قبل لم يعد موجوداً الآن مع ان المراكز الثقافية كانت تقوم بدور وطني فعلي عاشه الناس وسجل من خلالها الأدباء والكتاب والفنانون مواقف يعجز الإنسان عن وصفها أو إعطائها حقها المطلوب.

مثلاً على المستوى الوطني في عدن كان هناك مركز المهاتما غاندي وفي صنعاء المركز الثقافي الذي يتبع وزارة الثقافة آنذاك وربما لان الفترة التي ظهرت فيها مسارات فنية وثقافية كالمراكز الثقافية عاشت حقبة من الزمن وانتهت ليس لانها استنفذت الشعارات التي كانت تعمل على أساسها كما يقول بعضهم وإنما المراحل تطورت وينبغي ان نقول شيئاً جديداً يعكس صورة المرحلة التي يعيشها المثقف وتنبع أساساً من وجدان الناس.

في الأخير أحب أن استشهد بمقولة للأديب الكولومبي الشهير غارسيا ماركيز بما معناه ان الثقافة الحقيقية ليست هي التيار الذي يفند مشاكل الجماهير بدعوى توعيتها لأن الجماهير تعرف أكثر من أي مثقف مشاكلها.

إضافة إلى حرمان النساء من أية فعاليات يستغل معظمها على أساس (المياومة) في تناول (القات) علماً بأن المرأة المثقفة في بلادنا تفتقر إلى الحد الأدنى من المتطلبات الإنسانية في إطار ما يسمى بظاهرة (الجلسة رجالية صرفة) وغير محتملة لوجود (حريم) كما يحصل في أغلب المنتديات إلا من رحم ربي.

انهم يفتقرون إلى حق التنظيم الثقافي الذي يضمهم ويدافع عن مصالحهم الإبداعية بل ويضمن لهم العمل حق التمتع بحقوق وضمانات وامتيازات متساوية مع المنتديات القائمة.

نهله عبدالله

الحضارات . . صدام أم حوار (١ـ٥)

د. قاسم المحبشي *

تمهيد:

تشهد الدوائر الأكاديمية والثقافية والإعلامية الراهنة سعاراً محموماً في ترديد كلمة "الحضارة" وما تثيره في النفوس والأذهان من ردود أفعال وعواطف وأفكار مختلفة وملتبسة أحياناً، إذ أن بداهة الاستعمال السيء للكلمة طوال السنوات الماضية قد جعلها عرضة إلى سوء فهم لا حد له، ومصدراً لكثير من الغموض واللغط والضلال، حيث بتنا نطلقها على ظواهر وأشياء لا حصر لها من قبيل الحضارة البدائية والحضارة المادية والحضارة الصناعية والحضارة المادية وصدام الحضارات وحوار الحضارارت والحضارة المتخلفة والحضارة المتقدمة والحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والغزو الحضاري والتخلف الحضاري، وعبر جميع الاستخدامات لمفهوم الحضارة يتم تحميلها معاني ودلالات متنوعة ومتباينة ومشوشة تزيد من تعميق سوء التفاهم والتباعد بين الشعوب أكثر مما تكشف عن المعنى الحقيقي للحضارة والتاريخ، وعلى الرغم من ان مفهوم الحضارة يعد من المفاهيم القديمة في الفكر التاريخي إلا أن التاريخ لم يشهد إعادة بعث لمفهوم آخر أكثر من مفهوم الحضارة إذ أخذ الفلاسفة والمؤرخون منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى اليوم يوجهون جل اهتمامهم في البحث والدراسة في مشكلة الحضارة والتاريخ بدءً بالأديب الانجليزي ماثيو ارنولد ١٨٢٢ ـ ١٨٨٨م في كتابه "الحضارة والفوضى" وكتاب الأمريكي دبروكس أدموز "الحضارة والاضمحلال" ١٨٩٣م وكتاب الألماني ماكس نوردو "الانحلال" وكتاب شبنجلر "سقوط الحضارة الغربية" وكتاب فرويد"عصر الحضارة" عام ١٩٢٩م وكتاب كارل كروس "الأيام الأخيرة للنوع البشري" وكتاب جرانت "زوال الجنس العظيم" ١٩١٦م وكتاب كولن ويلسون "سقوط الحضارة" وكتاب الألماني البرت اشيفتسر "فلسفة الحضارة" وما كتبه ارنولد توينبي "الحضارة في الميزان" والحضارة على المحك ١٩٦٥م ودراسته الواسعة لتاريخ الحضارات العالمية الذي عددها بـ ٢٦ حضارة متعاقبة، وكتاب هنتجتون "صدام لحضارات" وكتاب روجيه جارودني "حوار الحضارات" وكتاب فوكوياما "نهاية التاريخ والإنسان الأخير" وكتاب اولفين توفلر "حضارة الموجة الثالثة" وكتاب توماس سي ـ باترسون "الحضارة الغربية .. الفكرة والتاريخ" وكتاب ارتثر هيرمان "فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي" وكتاب "جغرافيا الحضارات" لـ بريتورولان.

وثمة قائمة طويلة من الكتب التي تتناول الحضارة او الحضارات صدرت في أوروبا وأمريكا في السنوات القريبة الماضية، وهذا لوحده يكفي شاهداً على خطورة المسألة وأهميتها وحيويتها وهذا ما المح إليه الأمريكي باترسون بقوله "يتكرر استخدام كلمة الحضارة اليوم في وسائل الإعلام أكثر من أي وقت مضى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ويغالي الان خبراء الإعلام في فضائل الحضارة ويحذروننا في الوقت نفسه من أخطارها."

غير ان ما يثير الاحباط والأسى في واقعنا العربي الإسلامي هو عجزنا الواضح والفاضح عن الدخول في حوار فكري أصيل حول المشكلة التي آخذت تشكل دوار عصرنا أي إشكالية الحضارة التي مازلنا نتعاطى معها بردود فعل وانفعالية عاطفية تعمي ولا تنير، تشوش ولا توضح، ولما كان قدرنا ان نعيش في هذا العصر وننفعل بما يعتمل فيه من أحداث ومتغيرات شئنا ذلك أم أبينا فلابد لنا نحن القاعدون في وسط القرية الكونية ان نتعلم التفكير النظري والمنهجي ونحاول الدخول الى ساحة الإبداع الثقافي بان يكون لنا رأينا الخاص في مشكلة التاريخ والحضارة، رأي يعتد به ويبنى عليه، وذلك لا يتم إلا بمباشرة التأمل العميق والدقيق في المنظومة الفكرية الواسعة في الدراسات التاريخية وان نمتلك رؤية منهجية نقدية عقلانية أسوة بسلفنا التاريخي العظيم عبدالرحمن بن خلدون الحضرمي الذي قال رأيه في التاريخ فاحسن القول.

تجدر الإشارة إلى أن التاريخ سيء التوافق مع التنميط (أي تصنيف الأحداث في أنماط) فليس من المستطاع إطلاقاً تقديم أنماط دقيقة لظواهر التاريخ كالحضارات، مثلما يقدم عالم البيولوجيا وصفاً نمطياً لضرب من الحشرات أو الطيور، ذلك لان حوادث التاريخ فريدة إذ أنه يتحدث "عما لن يراه أحد مرتين أبداً".

كما ان المفاهيم المتصلة بالتاريخ ملتبسة ومضللة لان موضوعها نفسه يتحرك ويتبدل ويتغير ويتحول وفي كل الحضارات لا توجد نواة ثابتة وجوهر واحد قابل للتعريف وحيد يصلح جوهراً لكل الحضارات.

وكل تعريف هو تعريف اجرائي بحسب رؤية الدارس للظاهرة المدرسة.

ولعل الحاجة إلى تعريف وتحديد المفاهيم المستخدمة في الدراسات التاريخية تزداد اليوم بالنسبة لنا، لاسيما وان التجربة قد برهنت على ان عدم الاكتراث بمناقشة الألفاظ يصاحبه في المعتاد تشوش في الأفكار والتصورات حول الاشياء ومضامينها، وهذا ما نشاهده فيب أي نقاش يثار بين الاساتذة أو الطلبة او المثقفين أو المهتمين بشأن التاريخ والحضارة والثقافة والمدنية أوحتى بين اساتذة التاريخ أنفسهم ـ من خلط ولبس وأبهاك بسبب عدم الاتفاق مسبقاً على تحديد معاني المصطلحات والمفاهيم التي يستخدمونها حينما يناقشون موضوعات تاريخية. لهذا نرى ان تعريف المفاهيم وتحديدها هو الخطوة المنهجية الأولى في المناقشات التاريخية ذلك لانها تجعلنا على بينة من أمرنا بشأن معاني تلك الكلمات التي نتحدث عنها، وما دامت هناك كلمات مختلفة واسماء متعددة فلابد لنا من ان نعرف ونحدد دلالاتها المختلفة المتمايزة.

وربما يعود تخلف الثقافة المعاصرة ـ إلى ذلك الالتباس والغموض في استخدام المفاهيم التاريخية إذ يتم فيه الخلط بين قوى التاريخ خلطاً تفقد به الأسماء الدلالة على المسميات ولا تدل به المسميات على أسمائها، وفي هذا ما فيه من تعطيل لغة الكلام بقعودها عن القيام بوظيفتها المعرفية العلمية وعن مواكبة حركة التاريخ والتقدم الثقافي.

وقد وجدنا من هذا الخلط ان الملأ الثقافي يتحدثون عن الحضارة ولا يقصدون في حقيقة الأمر إلا الثقافة أو المدينة والثقافة، معاً أو المدينة والثقافة ومعهما الحضارة ويتحدثون عن الثقافة ولا يقصدون في حقيقة الأمر إلا الحضارة أوالمدنية اوة الحضارة والمدنية، ويتحدثون عن المدنية ولا يقصدون في حقيقة الأمر إلا المدنية، وينجم عن هذا الخلط بين المفاهيم والمعاني كثير من الإبهام والتشوش في الأفكار والآراء والتصورات.

ونحن إذا اردنا أن نعرف هل الحضارات تتصادم أم تتعايش وتتحاور لابد لنا في ابدء ان نحدد بدقة المعنى المقصود من الحضارة ونبين طبيعة الحضارات وخصائصها ونرى هل طبيعتها الصدام أم الحوار؟ ولماذا وكيف؟

يتبع

* أستاذ فلسفة التاريخ والحضارة المساعد/ جامعة عدن

قصة قصيرة

حكاية حمار عبدالرزاق في زمن النفاق

وداد البرغوثي

ـ أنا في ورطة الآن. ترى هل من معجزة تنقذني مما أنا فيه؟

قال عبدالرزاق (أبو جمال) الرجل الفقير الحال محدثاً نفسه وقد أصابه الذهول وهو يرى السائح والسائحة يقتربان من المكان الذي هو فيه، وتمتلكه حالة من الخوف والارتباك وهما يتقدمان نحو المخزن.

تقدم السائح والسائحة بخطى ثابتة وهما يركبان الحمار.. عفواً ـ أقصد خطوات الحمار الثابتة

ـ ما العمل؟ تساءل أبو جمال لقد صرفت ثمن الحمار.

سرت في حركته حالة من الارتباك. هل ينفذ بجلده؟

اقترب السائح والسائحة من المخزن أكثر وقفا أمام الباب مباشرة ـ عفواً أقصد وقف بهما الحمار. فهما مازالا راكبين. اقترب صاحب المخزن منهما، شيء من الفرح داخل أبا جمال قال لنفسه لقد جاء الفرج، سيطردهما أبو العبد الآن فهو لن يسمح للحمار بالوقوف أمام متجره.

ومهدئاً من روع نفسه قال: فرجت يا ابا جمال.

جميلة منك هذه الخطوة يا ابا العبد. من لا شر فيه لا خير فيه. الآن آمنت بهذه الحقيقة. لم أكن اقتنع من قبل باجتماع الخير والشر في ذات الجسد ـ فكر أبو جمال.

حاول ألا ينظر باتجاه الحمار.

ـ ربما جاء السائح والسائحة إلى هنا بالصدفة لا للبحث عني. قال لنفسه.

التفاتة منه أفلتت رغما عنه. ورأى. فيما يرى الذاهل يد أبي العبد تمتد إلى السائح والسائحة ـ يصافحهما وابتسامة تتمطى على فمه لتمتد من الأذن اليمنى حتى الأذن اليسرى. وأمتدت اليد ذاتها بعد ذلك إلى الحمار لتمسد شعر رقبته بحنان غير عادي، وذات الابتسامة وبذات الطول وذات العرض متجهة إلى وجه الحمار. كشر الحمار عن أسنانه ورد على ابتسامة أبي العبد بأدب جم.

ـ والله أجاك العز يا حماري. قال ابو جمال لنفسه. لك العزل والدلال سبحان مغير الأحوال.

وفيما اصحاب المتاجر المجاورة يفدون إلى متجر جارهم كان أبو جمال غير قادر على كبح خياله السابح في اللحظات القليلة الماضية غير قادر على التمييز ان كان ما يراه حقيقة أم مجرد أضغاث أحلام.

اللحظات القليلة الماضية كانت بالنسبة له كابوساً انتهى على خير. أو ربما لم ينته بعد وسيبدأ من جديد الآن، من يعلم؟

تذكر اللحظة الكابوسية، أو كوابيس الأيام الماضية التي عاشها في انتظار العيد. فالعيد على الأبواب. الأولاد بحاجة إلى ملابس للعيد، بحاجة إلى عيدية. بحاجة إلى لحمة العيد. والعبد الفقير لله عبدالرزاق لا يملك نيكلة واحدة. وأبواب الأرزاق مغلقة في وجهه. لم يعد يتذكر آخر مرة أشترى فيها ملابس جديدة أو حذاء جديداً لأي من أبنائه. وكابوس العيد يقترب ويقترب ويجثم على صدره. ما العمل؟ خرج من بيته راكباً حماره. توجه للبحث عن عمل. لم يكن في جيبه ما يمكنه ان يستقل أية وسيلة مواصلات أخرى. وصل المدينة. رام الله بعماراتها الشاهقة، بفاتريناتها التي تنادي على الرائح والغادي، اسواقها التي تكتظ بالبضائع من كل نوع ولون، شوارعها الواسعة وكل شيء فيها يضيق أمامه دون أن يجد فرصة عمل تحل له مشكلة العيد العالقة. بدأ اليأس يأكل قلبه والتهم البقية الباقية من بصيص الأمل لديه. سحب حماره وصعد به من شارع البريد. وقف هناك حول الدوار وهو يشعر بدوار في رأسه. ترى إلى أين يتجه؟ هل غرباً ليواصل البحث عن العمل لعل المعجزة تحصل في بيتونيا مثلاً؟ هل شرقاً ليعود خائباً من حيث أتى؟ هل.. هل..؟

وبينما هو مستغرق في التفكير حصلت المعجزة.

جاء رجل من اقصى المدينة يسعى باحثاً عن شخص يحرث له الحواكير المحيطة بمنزله. وما أن رأى الحمار حتى عقد أكلاً على ان يستقبل العيد ببيت لا تحيط به الأعشاب والأشواك من كل صوب. اتفق الرجلان على الأمر على أن يأتي أبوجمال في الصباح الباكر ليباشر الحرث "وقع العقد بالأحرف الأولى" قال عبدالرزاق ممازحاً نفسه وقد كبر فيها الأمل.

عشية العيد "يوم الوقفة" انتهى أبو جمال من عمله. تقاضى أجره وعاد مسرعاً يركب حماره تارة ويسحبه تارة أخرى حسب ازدحام الشارع. في قلب المدينة الهادئة جداً والصاخبة جداً أخذ بثقة ينظر إلى المحلات التجارية، ففي جيبه ما يدفئ الجيب ويخفف من صقيع القلب. بدأ يلقى من أصحاب المحلات التجارية ما لم يدخل له في حساب.

وقف أمام عمود كهربائي سحب "رسن" الحمار وأراد أن يربطه بالعمود ليدخل إلى المحلات احتج أبو فارس. وقال هذا لا يجوز. لا تربط الحمار هنا. وقال أبو العبد صدق المثل: فتحنا له دخل هو وحماره. تعليقات وأوامر كثيرة وسخرية مريرة واجهها عبدالرزاق في كل الأماكن التي توجه إليها. لا أحد يفهم ولا أحد يستفهم. صرخ بأعلى صوته. ياجماعة اليوم وقفة العيد وغداً العيد. عيد الله صام الغني ليشعر مع الفقير. ليس بالجوع وحده يكون الشعور. تكلم وصرخ ولكن لا حياة لمن تنادي. ضاع الوقت وغداً العيد وعليه ان يعود إلى قريته قبل ان يدركه الظلام ولكن ما العمل. ما بين نداء الليل الذي يدعوه للعودة وما بين نداءات أطفاله الذين ينتظرون عودته بالثياب الجديدة حيرة ما بعدها حيرة.

جاء السائح والسائحة، انتشلاه من بحر الحيرة حين استأجرا حماره دفعا له مبلغاً مجزياً لم يفهم ان هذا المبلغ هو أجر الحمار لساعة أو بعض ساعة ظنهما اشتريا الحمار.

عاد إلى السوق وها هو من جديد وجهاً لوجه أمام أبي العبد وأمام السائح والسائحة والأهم من هذا كله انه أمام الحمار الذي اصبح مدللاً في مثل لمح البصر.

أبو فارس الذي عاش في بلاد الأجانب جزءاً من عمره ويتكلم الاسبنيولي اقترب منهم. وبدأ يتكلم بالاسبنيولي.

السائح والسائحة يبتسمان. يتشجع أبو فارس ويقترب أكثر. يتكلم ويتكلم ولا أحد يدري عن أي شيء يتكلم. وأبو العبد يستجمع كل ما يعرفه من كلمات انجليزية منذ ايام الدراسة وما سمعه من الناس ويحاول ان يتحدث معهما بالانجليزية. أما ابو الكرم فظنهما يهوديين، وأراد ان يدلي بدلوه هو الآخر فقال: سلام توف.. سلام كويس.

ولم يبخل بتربيته على ظهر الحمار ولا بتمسيده لشعر رقبته. وبلغ في مجاملته فاردف: خلاص اليوم NO انتفاضة.

تبادر للحظة لذهن عبدالرزاق ان جحشه النهاق سيكف عن النهيق وسيبدأ الحديث عن صلاته بـ "أولادالعمومة" وأهمية التطبيع. ولكن خاب ظنه حين اقتربت امرأة تحمل ضمة من السبانخ، عبر الحمار لحظتها عن جوعه الشديد فاشرأبت أذناه واسترسل في نهيق محزن رق له قلب صاحبه ولعن اللحظة التي باعه فيها مرغماً. أما السائحان فقد ضحكا حتى كاداً يقعان عن الحمار. ارتبك الحمار وكف عن النهيق. جار أبي العبد المصور لم يطق ان يبقي بكاميرته بعيداً عن قلب الحدث.حمل الكاميرا في رقبته ودنا . فنظر السائح والسائحة إلى كاميرتهما فبدأ بالتقاط الصور. اقترب أصحاب المتاجر، وفي نفس كل واحد منهم رغبة في ان يظهر في الصورة مع السائح الأشقر وسائحته الشقراء.

فواز المصور وضع اصبعه على الألم حين أعلن: ثمن الصورة الواحدة ثلاثة شواقل. وافق الحضور. وبدأ يلتقط الصور لهم مع السائحين والحمار. أزدادت الجلبة وضوء الفلاشات الساطع جعل الحمار يجفل. قفز السائح والسائحة عن ظهر الحمار. تنفس الصعداء رفع راسه بارتياح ومشط المكان بعينيه، التقت عيناه بعيني عبدالرزاق، سر الحمار وجرى باتجاهه. تقدم السائحان من عبدالرزاق. شكراه على الجميل الذي قدمه بتأجير الحمار وانصرفا. ربت عبدالرزاق على رقبة حماره. وضع مشترياته في الخرج ركب حماره ووصل البيت في جنح الظلام، لكنه كان يشعر بفرحة غامرة. الآن سينام مطمئناً لأن أطفاله سيلبسون ملابس جديدة وسيأكلون اللحم.

في الصباح روى ما حصل معه بالأمس لأهل قريته فكانت القصة حديث الساعة طيلة ايام العيد. وذهبت "حكاية حمار عبدالرزاق في زمن النفاق" من يومها مثلاً.

معرض الشيباني للفن التشكيلي في صنعاء

د. زينب علي حزام

تشهد العاصمة التاريخية صنعاء في الأسابيع القادمة العديد من معارض الفن التشكيلي بمناسبة العيد الوطني الـ ١٦ للجمهورية اليمنية وضمن هذه المعارض يقام معرض فن الكاريكاتير للفنان اليمني الكبير ومؤسس أول مدرسة يمنية للفن الكاريكاتيري محمد الشيباني الذي قضى حوالي ٣٠ عاماً في بناء هذه المدرسة الفنية إضافة إلى اسهامه في صحيفة الثورة بتقديم العديد من اللوحات الفنية التي تعالج الوضع الاقتصادي والسياسي في اليمن منذ قيام الثورة اليمنية.

لقد رسم الفنان التشكيلي الكبير محمد الشيباني بريشته الرقيقة صورة حية مفعمة بالمعرفة والذكاء عن كل ما كان يكتنف حياة المواطن العادي في اليمن من دعوة إلى قيام نهضة ثقافية وعلمية تقود الشعب اليمني نحو المستقبل الأفضل.

ان القراء لصحيفة الثورة سيجدون لوحات رائعة للفنان الكبير محمد الشيباني وفيها يجسد الإنسان كطرفي معادلة وهي الناتج الاستقصائي حالة ماضي يمكن انتنسحب على حاضر هذا الجزء أو ذاك من المجتمع العربي أو العالم.

والأهم من ذلك اننا نجد الفنان محمد الشيباني ينتقل من الأدب إلى اللوحات الفنية وإلى الموضوع الواحد، ويستلهمه من واقع الحياة اليومية للمواطن العادي.

ان الفنان الكبير محمد الشيباني ومن خلال مشواره الطويل في عالم فن الكاريكاتير أستطاع بالعمل الدؤوب ان يتوصل إلى امتلاك أساليب وشخصية فنية. بل بالفكر الراكض وراء الأحداث اليومية في المجتمع اليمني العريق ومحاولة التعرف على أصل الحضارة والتاريخ وهوكما عرفه الجميع فنان أحب وطنه وعشق أرضه وهذا ما منحه فهماً أعمق لروح هذه الأمة وبمدركاته الفنية المعاصرة راح يقدم الأعمال الفنية المتعلقة بالثورة وانجازاتها من خلال تجربته التي استمرت حوالي ٣٠ عاماً قدم ومازال يقدم ملامح من الشخوص التي جاءت مزيجاً مستخلصاً من واقع المجتمع اليمني والفن المعاصر ليصور الحياة من خلالها. انه الفنان الذي يساهم في عملية التغيير وهو فنان يعيش ضمن واقع ممتلئ بالجمال ولكنه تحت ركام الاهمال وهو يحمل الروح الإنسانية المتأملة في المطلق الى التأمل في الواقع وقد قدم لوحاته الفنية الكاريكاتيرية للأطفال والطلاب والمثقفين وهو يحمل فيضاً من الحب والاخلاص للوطن.

الرومانسية الشرقية

خالد عبدالله محمد

حكاية قديمة نادراً ما نقرأ مثيلاتها .. وهي عن ذكاء المرأة العربية كما قيل لنا في الكتب التي تورد هذه القصة وسواء صحت القصة أو لم تصح فهي تدل على ذكاء الرجل أو راويها ان كانت من بنات الخيال.

خلاصة القصة ان احد الأثرياء وبرفقته تابعيه وهما عبدان وهم في رحلة العودة من الرحلة التجارية توسم الرجل غدراً من تابعيه وأيقن أنه هالك لا محالة، فتوسل إلى الرجلين بأن يعودا إلى أهله وينشدا هذا البيت من الشعر الغامض الذي لا يستقيم معناه:

من مبلغ بنتي أن اباهما
لله دركما ودر أبيكما

والغريب انه بعد ان قتل العبدان الرجل الثري واستوليا على ماله، ابت شهامة القاتلين إلا أن يعودا ادراجهما إلى أهله ولم يمنعهما هول الموقف وارتباك الحال من استظهار البيت الغامض، ولم يعللاه ويمحصاه رغم ان الفصاحة حينها كانت ملكة عامة يتمتع بها الجميع.

فانبرت ابنة المجني عليه وهي الكبرى لتفند مقالة أبيها إلى أختها الصغرى التي ولولت وصاحت بالبكاء والنحيب على أبيها القتيل طالبة أخذ الثأر والاقتصاص من العبدين القاتلين، وهنا تبلغ القصة مبلغها من الأستخفاف بالعقول حين راحت تشرح لقومها ان المصراع الأول يحتاج إلى ثان والمصراع الثاني يحتاج إلى أول.. والمصراعان لا يليق أحدهما بالآخر وانما قصد أبي قبيل مصرعه:

من مبلغ بنتي أن اباهما
أمسى قتيلاً بالفلاة مجندلا
لله دركما ودر أبيكما
لا يبرح العبدان حتى يقتلا!!

جاءت الأبيات بهذا النمط التوفيقي المتناسق لتكون بمثابة ضربة استباقية على رقبتي العبدين الغبيين ولاقت استحساناً من الجمهور العاطفي كاسبة الرأي العام العربي في تلك الحقبة.

القصة تحتاج إلى مناقشة مع عقولنا:

١-كيف يعقل للقاتلين حمل رسالة غامضة تتمثل في بيت من الشعر غير متناسق ولم يرتابا لمسألة الربط القادم المحتمل لاسيما وأن دم الضحية لم يجف بعد؟

٢- العودة إلى ديار الضحية أهي بدافع الشهامة لمجرد إيصال الأمانة وهي مجرد بيت من الشعر لا يستقيم معناه ـ بالإضافة إلى تعريض حياتهما للخطر؟

لقد تهاون العبدان إلى ابعد حدود التهاون وانزلقا بكل غباء إلى هذا المنحنى الخطير غير المعقول ألم يهدفا بجريمتهما إلى اكتساب المال الوفير.. وقد فازا به؟ فلماذا لم يعرجا على بلاد بعيدة لينعما بالمال؟! مع ذلك يعودان دون خوف وبمحض إرادتهما إلى ديار القتيل الضحية الذي يصح ان نسميه (الضحية/ الشرطي) مجازاً والذي دل على جناية القاتلين.

في اعتقادي ان المخرج/ المؤلف (عايز كده) وذلك لبلورة مسألة الذكاء والألمعية التي تجمع بين الرجل الضحية وابنتيه الذكيتين اللتين لم تفوتا المسألة حتى ينال العبدان جزاء القتل بما اقترفته يداهما.

الرأي العام/ الجمهور العاطفي اقتنع بوجاهة الأدلة وهي)البيتان السابقان المبلوران) وتأتي اعترافات العبدين بجريمتهما من البراهين والاعتراف سيد البراهين ويبدو هنا ان العبدين قد غمرتهما العاطفة التي غمرت الجمهور وبالرومانسية الشرقية نفسها التي غمرت الجمهور ليعلنا تواً الاعتراف ولو على حساب حياتهما.

والتراث الشرقي مليء بصبغات العواطف والرومانسية.

(رهينة) دماج قريباً في (صربيا)

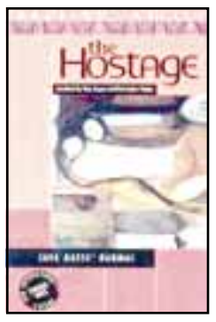

بعد ترجمتها إلى خمس لغات عالميةً، منها: الإنجليزية، والفرنسيةً، والألمانيةً، والهنديةً، والروسيةً، يتم حالياً الاتفاق على ترجمة رائعة زيد مطيع دماج "الرهينة" إلى اللغة الصربيةً.

يجيء ذلك -بحسب تصريح للدكتور همدان زيد مطيع دماج- نجل الراحل- بعد طلب تقدمت به إحدى الباحثات، والمترجمات، في جامعة "بلغراد" الصربية، لترجمة الرواية إلى الصربيةً، باعتبارها -أيْ الرواية- بحسب تعبير المترجمة "ميليكا"- أكثر تعبيراً عن الأدب اليمني المعاصر، ويهم القارئ الصربي أنْ تكون بين يديه.

يشار إلى أنْ رواية "الرهينة" هي العمل الروائي الوحيد للأديب زيد دماج، الذي صدر لأول مرةً عام ١٩٨٤م، عن دار الآداب البيروتية، ووزع منها حتى الآن أكثر من ثلاثة ملايين نسخة.

وتعد "الرهينة" -بشهادة معظم النقاد- من أهم الروايات اليمنية التي ترصد في طياتها لجوانب متباينة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية والسياسية في فترة نظام الإمامة الاستبدادي.

وتتركز فضاءاتها حول: (الجسد، والجنس، والقصور، وأيدلوجيا الطبقة الإمامية). متعدية بذلك المسكوت عنه، ومخترقةً المحرمات والتابوهات، وصيغت بلغة بسيطة، وعفوية، تجذب القراء بمختلف ثقافاتهم.

تجدر الإشارة إلى أنه تم -قبل أسابيع- إحياء الذكرى السادسة لرحيل زيد مطيع دماج والذي ولد في العام (١٩٤٣)، وتوفي في مارس ٢٠٠٠م.

اتهمته بالكذب بشأن ترميم ضريح أثري

وزيرة جزائرية تعتدي بالضرب على موظف كبير وتسبب له الإغماء

تومي الخالد

الجزائر/ وكالات:

لم تقدر وزيرة الثقافة الجزائرية تومي الخالد ،التي رافقت الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في جولة بمدينة قسنطينة، تتمالك نفسها واعتدت بالضرب على مدير التعمير في قسنطينة بعد أن انتهى من شرح عملية ترميم وتعمير ضريح الملك ماسينيسا الأثري في المدينة.

وكانت الوزيرة منذ وصولها إلى قسنطينة قد عمدت إلى مضاعفة التصريحات الصحفية والتي تحدثت فيها عن "وحشية الأعمال" بضريح ماسينيسا، إلا أنها لم تتمالك أعصابها، بحسب صحيفة "الخبر" الجزائرية، خلال شرح مدير التعمير والبناء لحيثيات المشروع لرئيس الجمهورية والذي قال فيه إن الأشغال انطلقت بعد حصولهم على التراخيص التي تفرضها القوانين وبمشاركة الدائرة الأثرية، وأن جميع الأشغال تمت فيها مراعاة الخصوصية الأثرية للمعلم.

وقالت الصحيفة أن الوزيرة وقفت بعيدا عن المكان المخصص لعرض المشروع، وفور انتهاء المدير من تقديم عرضه وبمجرد تحرك الرئيس نحو الضريح مترجلا، وجهت الوزيرة عدة ضربات جسدية لمدير التعمير والبناء، على مستوى الظهر والكتف، قبل أن تجذبه بقوة من سترته وقالت "لماذا تكذب؟ سأحولك على العدالة"، إلا أن المدير لم يرد عليها، وواصل تقدمه للحاق بالرئيس.

وبعد الحادثة قاطعت تومي باقي النقاط التي زارها الرئيس، حيث قررت البقاء داخل الحافلة المخصصة للوزراء وعدم النزول× أما مدير التعمير والبناء فقد ارتفع لديه ضغط الدم فسقط مغميا عليه لينقل بسيارة الإسعاف المرافقة للموكب الرئاسي لتلقي الإسعافات×

ومن جهة أخرى قررت وزيرة الثقافة متابعة السلطات الولائية لقسنطينة وعلى رأسها مديرية التعمير قضائيا بتهمة تقديم معلومات تقول إنها خاطئة بخصوص الأشغال المتعلقة بتهيئة ضريح ماسينيسا في الخروب، ونفت أن تكون العملية أجريت بالتنسيق مع وزارة الثقافة كما جاء في توضيحات مدير التعمير لرئيس الجمهورية، مشيرة إلى أنه كل ما في الأمر "هو اتصال وزارتها بالسلطات المذكورة لحثها على وجوب احترام قانون التراث، وهي خرقت وداست على هذا القانون في عاصمة ماسينيسا"، وتقصد بها مكان الضريح×

تجدر الإشارة إلى أن ضريح ماسينيسا يقع على بعد ١٦ كلم جنوب شرق قسنطينة يقع ضريح ماسينيسا وهو عبارة عن برج مربع، تم بناؤه على شكل مدرجات به ثلاثة صفوف من الحجارة وهي منحوتة بطريقة مستوحاة من الأسلوب الإغريقي- البونيقي وقد نسب هذا الضريح لماسينيسا الذي ولد سنة ٢٣٨ ق.م وتوفي سنة ١٤٨ ق.م، حمى هذه المنطقة لمدة ٦٠ سنة ويعود له الفضل في تأسيس الدولة النوميدية، كما أسهم في ترقية العمران وتطوير الزراعة بالمنطقة وأسس جيشاً قوياً.

(إبداع المرأة العربية في نقد الفنون) أمام ملتقى المبدعات الـ(١١ بتونس

تونس/ وكالات:

اجتمعت مبدعات من تسع دول عربية في مدينة سوسة الساحلية يوم امس الخميس لمناقشة موضوع (إبداع المراة العربية في مجال نقد الفنون) في اطار ملتقى المبدعات العربيات الحادي عشر.

ويتطرق ملتقى المبدعات العربيات الذي يستمر ثلاثة أيام الى العوائق التي تواجه النقد النسائي في مجال الفنون ومساهمة النساء العربيات الفنانات في الحضارة العربية وعدة مواضيع أخرى.

وقالت مديرة المهرجان نجوى المستيري ان عددا كبيرا من المبدعات من تسع دول عربية يشاركن في الملتقى من بينهن اللبنانية سحر طه والمصرية فريدة مرعي والعراقية عواطف نعيم والاردنية سامية الزرو والتونسية سلمى بكار.

والبلدان المشاركة هي لبنان والاردن ومصر والعراق وسوريا والكويت والجزائر وتونس والامارات.

وهذا الملتقى هو التظاهرة الوحيدة في تونس التي تنفرد منذ عقد من الزمن بطرح مواضيع ذات صلة بابدعات المراة العربية في مجالات الثقافة.

وستقدم المشاركات عدة مداخلات من بينها (صورة المرأة في السينما العربية) لسلمى بكار و(قراءات في الخطاب النقدي النسائي) للصحفية نشوة الرويني.

وسينظم الملتقى الذي سيفتتحه وزير الثقافة التونسي محمد العزيز بن عاشور تظاهرات موازية ابرزها عرض فيلم التاشيرة للمخرج التونسي ابراهيم لطيف ومعرض للفنون التشكيلية وعرض موسيقي من مدينة مرسيليا الفرنسية.